

أربع رؤساء والكرسي واحد..!

2015-04-29 زيدون النهاني

لا يشك أهل العقل والحكمة، في سوء حكم صدام ودمويته، بل لا يمكن مقارنة طغيان المعتوه
اللامجيد، بحكم رئيس آخر سواءً على مستوى المنطقة، أو ما يتعدى حدودها الجغرافية.

فطبيعة حكم البعث العقلي بصورة عامة، وصدام بالخصوص، إمتازت بالقتل والتشريد واستباحة
المحرمات، بعيداً عن أي دين أو عقيدة، فمنهج البعث لا زال لقيطاً لم يعرف أبواه.

العراق الذي عانى الولايات في تلك الحقبة، تبشر خيراً بزوالها، وفتح ذراعيه متهجماً بعودة أبنائه
المغتربين قسراً، معتقداً بأن بناء ما تهدم فيه، صائر لا محال، والتطور الذي سيشهده في المجالات
المختلفة، كفيلة لنسيان مر الظلم الذي ذاقه.

في خضم التحول من الديكتاتورية إلى النظام الديمقراطي، تصدت أسماء لسدة الحكم في العراق،
وهنا لا نقصد منصب رئيس الجمهورية، الذي لم يحاول تفعيل دوره المفترض، وانما نشير إلى
صاحب الصلاحيات الواسعة، ممثلاً برئيس مجلس الوزراء، هذا المنصب الممغنط، حيث يتشبه به
كل من التقى به ولو صدفة.

توالى على كرسي الحاكمية، أربع شخصيات مهمة، لا ينكر تأريخها ولا يستخف به، مع تحفظاتنا على
الكثير منه، إلا إن عجلة الديمقراطية دارت بهم، وكانوا هم المتصددين لطبابة أوجاع الوطن، فزادوه
وجعاً ونزفاً ومرضاً.

دخول العراق القوي إلى عالم الديمقراطية، دفع ضريبتها غالباً، فتحول إلى منطقة صراع عالمي،
أخفق الرؤساء الأربعة، في اخراجه من حربٍ لا ناقة له فيها ولا جمل.

وبالعكس أثمرت سياساتهم العرجاء، بتشجيع اللاعب الدولي على تصدير الحرب، لداخل الحدود

العراقية.

تحول العراق الخارج من أزمة البعث الداخلية، بسرعة كبيرة إلى أزمة التطرف الخارجية، وكون سيادة الرئيس لا يعمل بواباً.. فيخلق الباب بوجه هذا الغزو التكفيري، ظلت الحدود مفتوحة لمن يخل بأمن الوطن، بدون تأشيرة دخول.. تفضل أقتل مجاناً.

بعيداً عن الأمن، لا زلنا بلا أعمار، بدون خدمات، بلا تعليم وصحة ووظيفة، لا زلنا بدون جواز محترم! نباهي به باقي الدول.

أربعة رؤساء والكرسي واحد، والماضي والحاضر والمستقبل واحد، يبدو أن العلة ليست بشخص الرئيس، ربما هي بكرسي السيد الرئيس، هل هو نفسه الذي جلس عليه صدام؟!

بدلوه، اكسروه، احرقوه، ما نفع تغييركم إذا كان المنهج واحد، لربما جذب كراسيكم الممغنط منهج الطاغية القديم، فلا تستطيعون تغييره!

انها فترة حكام ما بعد صدام، لم نرى منهم خيراً يذكر، أو سجية تسجل، شعائنا ودستورنا وديمقراطيتنا، التي تتبحون بالمحافظة عليها، نحن من أنجبها وحماها ورعاها لا أنتم، اتركوها لنا واهتموا بكسر كراسيكم.

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية